**تمكين الشباب العربي أصحابُ الهمم: تحديات التدبير وفرص التغيير**

**كوردي وداد**

يُطلق على الشباب مسمّى "حاملي راية 2030" لدورهم المحوري ليس فقط كمستفيدين من إجراءات وسياسات أجندة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة بل أيضا كشركاء في تنفيذها.

وذكرهم مهدي المنجرة- بوصفهم "محركي التحول المجتمعي وقائدي سيناريو التغيير" كما يمتلكون قدرات تدفع عجلة التنمية، وبتوظيفها يحققون مزيدا من التقدم في كافة المجالات، أي أنهم يعتبرون عنصرا محركا ومستفيدا من هذا التغيير.

ولتمكينهم من تحقيق ذلك، وجب تأسيس مشروع وطني طويل المدى لأجل ضمان الاستمرارية والتوسع، مبني على قواعد تتجاوز تحديات التدبير وتخلق فرص للتغيير؛ مع الأخذ بعين الاعتبار توسيع دائرة الفئة المستهدفة لتشمل أصحاب الهمم، حيث يمثلون 15% من سكان العالم سيّما وأنهم يتميزون بقدرات إبداعية تؤهلهم للمساهمة في التنمية الإقتصادية.

ويتحقق ذلك بخلق برامج تكوينية تتماشى ومتطلبات سوق العمل مع تزويدها بالمُعدّات الآلية والبرامج الالكترونية اللازمة وتقديم المشورة الفنية لمصمّمي المعدّات بما يتناسب وحالتهم الصحية (تجدر الإشارة إلى مبادرة الإمارات في إطلاق البرنامج الوطني للفحص المنزلي خلال جائحة كوفيد-19) بالإضافة إلى إشراكهم في صنع القرارات المتعلقة بمختلف المجالات.

كذلك، توسيع حصتهم في سوق العمل توظيفا ذاتيا بمرافقتهم وتعزيز قدراتهم على تنظيم مشاريع استثمارية وتدريبهم على إدارة أعمالهم بكفاءة، أو إدماجا مهنيا مبنيا على المساواة (وهنا نجد في القرآن الكريم درسا تربويا خفيّا حيث ذكر اللثغة التي في لسان سيدنا موسى -عليه السلام- عرضًا، إشارة إلى مبدأ التعامل مع أصحاب الهمم بما يشعرهم بأنهم متساوون مع الغير).

ولنا في الفاروق عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أسوة حسنة في اهتمامه بأصحاب الهمم حيث سَنَّ أول تشريع خاص بهم واستجاب الخليفة عمر بن عبد العزيز –رضي الله عنه- للنهج النبوي ووضع مرافقا تحت تصرف كل كفيف، وعلى نفس الدّرب سار الخليفة الوليد بن عبد الملك –رضي الله عنه- حيث أنشأ عام 707م-88هـ مؤسسة متخصصة في رعايتهم، وظّف فيها أطباء وموظفين وأجرى لهم رواتب ومَنح راتبا دوريا لأصحاب الهمم وقال لهم "لا تسألوا الناس".